جماهيرية واسعة وفعالة ضد التسوية ، اضافة لذلك ، الحدود الصارمة الاخرى التي تقيد الانظمة بالنسبة للمسألة الفلسطينية ، حيث لا يمكن لاي نظام عربي ان يقرر اي شيء في المؤتمر نيابة عن الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد [الا اذا افترضنا ان منظمة التحرير انساقت الى « الاستتكاف » عن المساهمة الايجابية في الصراع ، ومن ميادين الكفاح الاساسية ، و« كمنت » حتى تفشل التسوية ، لتبدأ الثورة من جديد] . وبالنتيجة فان الانظمة في جنيف لا يمكن ان تكون حريتها مطلقة او كبيرة في التحرك باتجاه « نقطة من هنا ، ونقطة من هنا » ، عندما تتمكن حركة التحـــرر الفلسطينية وقيادتها منظمة التحرير ان تفرض حضورها والشعب الفلسطيني موضوعيا وعمليا وشرعيا وفي جميع ميادين القتال والنضال ، وهي على هذا الطريق . من هنا تنبع الاهمية القصوى لصياغة برنامج المهمات الكفاحية المرحلية لحركة التحرر الفلسطينية الذي يمكنها مـــن المساهمة الفعلية في عملية الصراع لاحداث تغييرات نسبية جديدة في موازيـــن القوى الفلسطينية ـــ العربية والفلسطينية ـــ الاردنية ، وبالضرورة تنعكس على الموازين الاقليمية والعالمية وتتبادل التأثير معها . وهذا البرنامج هو الذي يمكنها من التحالف الثابت والفعال مع الانظمة الوطنية المتقدمة (الصامدة عند برامجها للتسوية او الرافضة لها) ومع الجماهير العربية من خلال تعبيرات الحركة الديمقراطية والثورية وبالنتيجة التمكن من **فصم وتعطيل** الحلقة الاساسية في التسوية الاميركية الاسرائيلية التي تتعامل مع المسألة الفلسطينية وتنصب على معضلاتها . وهو ما **يخلق** بالتالي امكانات **التأثير او التغير** في عناصر مرتكزاتها وحلقاتها تجاه معضلات الانسحاب من الاراضي العربية ومظاهره ، حيث مواقع تصدي حركة التحرر الوطنية (فصائلها المتقدمة) ، ومواقع الحركة الديمقراطية والثورية ، لفتح صراعات طبقية واسعة في وجه مظاهر التسوية الاميركية واجهاضها .

ثالثا : مواجهة التسوية والمهام الوطنية الكفاحية الراهنة :

يتوصل قادة فصائل المقاومة ، بعد تحليل الوقائع والحقائق **الفاعلـــة** في معضلات الصراع **المباشرة** ، الى تحديد المهام الوطنية الكفاحية وبرامجها القتالية لمواجهة تحديات ما بعد الحرب ، والتصدي لعناصر التسوية الاميركية لاحبـــاط محورها تجاه المسألة الفلسطينية على الوجه التالي : « من مواقع الرفض الثوري الملموس ... لا للاحتلال ، لا لمشروع المملكة المتحدة ، لا لعودة قوات الملك ، النضال من اجل تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية المستقلة » [حواتمه ٣٨] . وفي تحديد طبيعة الرفض وعلاقته بالدور الفلسطيني المستقل يقول ابو اياد « لا بد من تجسيد الرفض على ارضية فعلا من موقف وطني واحد بحيث لا يسلم هذا الرفض القضية مرة اخرى الى الانظمة العربية » . وفي ترجمة هذا الرفض الى مهمات كفاحية وطنية مرحلية فلا بد مـــن « ان يسمع صوت الشعب الفلسطيني في قضاياه ، والا تركت لآخرين ، أعتقد أنهم تاريخيا مسؤولون عن استمرار النكبة واستمرار تكبيل الشعب الفلسطيني ومنعه من التعبير عن نفسه يرفض الاحتلال بموقف عملي » [ص ٥٧] . ولكي يمكن التصدي للمهام الكفاحية الراهنة وتكريس الدور الفلسطيني المستقل ، فلا بد من برنامج كفاحي مرحلي « يجيب على القضايا الراهنة ويتمسك بالحق التاريخي وبالقضايا الآجلة والبعيدة المدى » . واهمية هذا البرنامج هي كونه يواجه المعضلات العينية المباشرة ، ويمكن من تعبئة الجماهير وتوحيدها للنضال من أجل انجازها . « ومثل هذا الموقف الفلسطينـــي الموحد ضمن برنامج مرحلي يزيد من التفاف الجماهير العربية حولنا لانـــه يتناول الامور المبدئيـــة والتاريخية والمرحلية ، ويجعل حركة التحرر العالمية أيضا تشعر انها أمام ثورة جادة تريد ان تواجه مشاكلها الراهنة والتاريخية بحلول واقعية وثورية » [ص ٢٧] . هذا